The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**
المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

" التغطية الإعلامية لزيارة الرئيس الأمريكى جورج بوش الآولى للمنطقة"

وحدة الرصد الإعلامي

نشره خاصة خامسة
المرحلة الثانية
أيار
2008

بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي

مؤسسة فورد **FORD FOUNDATION**

فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:

منسق الوحدة: رُهام نمري
منسقة المعلومات: آلاء كراجة
وحدة المراقبة: بلال لدادوة، سائد كرزون.

***تحليل المادة الإعلامية وكتابة التقرير: وحدة الرصد الإعلامي – "مفتاح"**

اللجنة التوجيهية لهذا التقرير:

د. حنان عشراوي، د. ليلي فيضي، خليل شاهين، موسى قوس، عطا القيمري، عماد الأصفر، بيسان أبو رقطي، جمان قُنيص، جوهرة بكر، ناهد أبو طعيمة.

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لـ "المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح".

ص.ب 69647 القدس 95908
هاتف القدس 5851842 2 972 – هاتف رام الله 2989490 2 972
فاكس القدس 5835184 2 972 – فاكس رام الله 2989492 2 972
بريد إلكتروني info@miftah.org
صفحة إلكترونية www.miftah.org

حظيت الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى منطقة الشرق الأوسط في التاسع من كانون الثاني 2008، ولقائه بالقادة الفلسطينيين والإسرائيليين بتغطية واسعة في الصحف الفلسطينية الثلاث: "القدس" و"الأيام" و"الحياة الجديدة"، وفي "تلفزيون فلسطين"، التلفزيون الرسمي للسلطة الوطنية.

فقد خصصت هذه الصحف صدر صفحاتها الأولى لتغطية فعاليات وبرنامج الزيارة الخاص بالرئيس الأمريكي جورج بوش في كل من فلسطين وإسرائيل، واستبقت ذلك بتغطية موسعة للقاء القمة الذي عقده الرئيس محمود عباس "أبو مازن" ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت عشية وصول بوش إلى المنطقة وأبرزت على وجه التحديد ما اتفق عليه الرئيسان من بدء ما سمي ب"مفاوضات جادة حول الوضع النهائي"، وتصدرت أنباء هذا اللقاء والنتائج التي تمخضت عنه العناوين الرئيسية للصحف الثلاث، وكذلك في "تلفزيون فلسطين" الذي خصص الجزء الأكبر من نشراته الإخبارية في ذلك اليوم للحديث عن اللقاء، تخلله نشر الصحف الثلاث صوراً تجمع وفدي الطرفين والرئيسان الفلسطيني والإسرائيلي وهما يتبادلان أطراف الحديث.

وعكست التغطية أجواءً من التفاؤل لزيارة بوش، ومحاولة إظهار أن تقدماً يحرزه الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي في لقاءاتهما الدورية كما أظهرته عناوين تلك الصحف التي أجمعت على إبراز نتائج اللقاء.

أولاً: صحيفة "القدس":

تابعت صحيفة "القدس" التطورات السياسية التي سبقت زيارة بوش بيوم واحد بتغطية إخبارية، ومتابعات تحليلية، وفسحت المجال لكتاب المقالات للتعليق عليه ومعالجتها، فيما خصصت مساحة تتيح للقارئ من خلالها التعرف على وجهة النظر الإسرائيلية.
وفي عددها الصادر يوم 2008/1/9 كان الحدث الأبرز لقاء عباس- أولمرت وقد احتل مساحة مهمة من صفحتها الأولى وعلى 8 أعمدة، وجاء على النحو التالي:

"عشية زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة (فرعي)
عباس وأولمرت يتفقان على بدء مفاوضات جادة حول قضايا الوضع النهائي" (رئيسي)

بينما نقرأ في تتمة العنوان التي كُتبت بخط أبيض عريض على خلفية سوداء:
"الرئيس احتج بشدة على تناقض موقف باراك مع رئيس الوزراء بشأن رفع الحواجز العسكرية بالضفة إذا أرادت إسرائيل السلام فعليها الكف عن الاجتياحات والاغتيالات ووقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة".

وتوسط هذا العنوان صورة على 4 أعمدة تظهر الرئيس عباس ورئيس الوزراء أولمرت إضافة إلى أعضاء الوفدين.
وأسفل هذا التقرير نشرت "القدس" تقريراً آخراً نقلاً عن صحيفة "جروزالم بوست" الإسرائيلية ورد فيه:
"واشنطن تعكف على وضع خطة لنشر قوات دولية بالضفة" (رئيسي) - 3 أعمدة

وقد أوحى مضمون هذا التقرير الصلة مع سابقه بشأن الاتفاق على بدء مفاوضات حول الوضع النهائي، وصلته أيضاً بزيارة الرئيس الأمريكي المرتقبة، إضافة إلى ما يبثه العنوان بصيغته التي كتب بها من تفاؤل ومن تقدم على الأرض يسبق زيارة بوش.

لهذا جاءت تصريحات د.صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير معلقاً على زيارة بوش للمنطقة تحمل أيضاً روح التفاؤل بحديثه المؤكد عن إحلال السلام وإقامة الدولة الفلسطينية، وورد في نص تصريح له نشرته الصحيفة:
"عريقات: بوش بالمنطقة للتأكد من احلال السلام واقامة الدولة الفلسطينية" الصفحة السادسة - عمودان.

في حين طرحت الصحيفة في عناوين أخرى تساؤلات حول فرص نجاح زيارة بوش، وما يمكن أن تسفر عنه، من ذلك تحليل إخباري لمراسلها في واشنطن محمد سعيد بعنوان:
"بعد ست سنوات من الحديث عن الحرب على العراق و"الإرهاب" (فرعي)
زيارة بوش إلى المنطقة..هل من تحول استراتيجي في سياسات واشنطن" (رئيسي) الصفحة الأولى- 5 أعمدة

وبدت التقارير المنشورة في صحيفة "القدس" أكثر إيحاءً بالتفاؤل إزاء نتائج الزيارة المقررة للرئيس الأمريكي، من مثل ما يطرحه تقرير لخالد عمار مراسل الصحيفة في أريحا، وورد فيه:
"الرئيس بوش: هل سينجح فيما فشل فيه سابقوه من الرؤساء" الصفحة العاشرة - عمودان

في حين تنشر على ذات الصفحة العاشرة تقريراً آخر حاولت التقليل من النتائج لكنها ظلت تبث التفاؤل:
"زيارة بوش إلى المنطقة (فرعي)
محللون سياسيون: الزيارة لن تقدم الكثير لكنها قد تؤدي إلى اتفاقات نسبية بتحسن أوضاع الفلسطينيين"
(رئيسي) - 4 أعمدة

ورصدت الصحيفة ردود فعل فلسطينية حملت رسائل سياسية وجهت إلى الإدارة الأمريكية والرئيس جورج بوش، طالبت بممارسة ضغوط على إسرائيل لإحراز تقدم في العملية التفاوضية، ومن ذلك:
"في رسالة إلى الرئيس الأميركي (فرعي)
الدكتور السراج يطالب بوش برفع الحصار عن غزة ودعم مبادرة سلام فياض" (رئيسي) - الصفحة الحادية عشر -عمودان

ومع هذا الاهتمام من التغطية الإعلامية التي سبقت زيارة بوش أبرزت الصحيفة استثمار الفلسطينيين لزيارة بوش سياسياً من خلال تركيزهم على الممارسات الإسرائيلية على الأرض، والطلب من بوش عشية زيارته بوقفها، من ذلك إبرازها لتصريحات الرئيس محمود عباس التي أعقبت لقائه بأولمرت واحتج فيها على تناقض موقف وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من رفع الحواجز العسكرية والاغتيالات ووقف الاستيطان ورفع الحصار عن غزة.
أيضا أبرزت الصحيفة تقارير أخرى حذرت من تصعيد إسرائيلي عشية زيارة بوش خاصة من قبل اليمين عكس في الواقع توجيه رسائل إلى الضيف الأمريكي حول ما يجري على الأرض، رغم أن التقرير منقول عن وسائل إعلام إسرائيلية، من ذلك ما نشرته الصحيفة يوم 2008/1/9 على يسار صفحتها الأولى نقلاً عن صحيفة "معاريف" الإسرائيلية:
"اليمين الإسرائيلي يسعى للاستيلاء على مزيد من العقارات في القدس ويواصل أنشطته الإستيطانية خلال زيارة بوش" 4 أعمدة

بينما رصدت "القدس" في ذات اليوم تقارير من وسائل إعلام إسرائيلية حاولت إظهار ضعف مكانة الرئيس بوش، وبالتالي عدم مقدرته على إنجاز أي تقدم أو تحقيق أي اختراق سياسي، والتحذير من مخاطر استغلال العرب لهذه الزيارة لعقد مزيد من صفقات الأسلحة المتطورة.
"تقرير رسمي إسرائيلي: (فرعي)
"الإدارة الأميركية الحالية آخذة بالضعف ولن تتمكن من إحداث انطلاقة في عملية السلام" (رئيسي) - الصفحة الخامسة عشرة – 3 أعمدة
و: **"إسرائيل تتخوف من ابرام صفقة أسلحة أميركية ضخمة مع السعودية خلال جولة بوش"** الصفحة الخامسة عشرة - عمودان

وإذا كانت صحيفة "القدس" تابعت تغطية التطورات السياسية التي سبقت زيارة بوش وخصصت المساحة الأكبر من صفحتها الأولى لمتابعة هذه التطورات منذ اليوم الأول لوصول الرئيس الأمريكي لفلسطين وإسرائيل، فإن رصدها لردود الفعل الفلسطينية والإسرائيلية المناوئة لهذه الزيارة احتلت مكانة أقل من الاهتمام بنشرها على الصفحات الداخلية كما هو الحال بالنسبة لجملة المقالات المنشورة في الصحف الإسرائيلية لكتاب إسرائيليين اتسمت مقالاتهم بالتشكيك بنتائج الزيارة والتقليل من أهميتها، من ذلك ما كتبه يوئيل ماركوس في صحيفة "هآرتس" ونشرته "القدس" في عددها ليوم 2008/1/9 على صفحتها السابعة عشرة بعنوان:

"لن تحدث هنا معجزة كبيرة خلال زيارة بوش" 4 أعمدة
والشيء ذاته فعلته الصحيفة بنشرها مقالات لكتاب محليين وعرباً تناولوا الزيارة بالتحليل والتعليق منها مقال بعنوان:
"2008 عام فلسطين" 4 أعمدة
للكاتب حازم صاغيّة نشرته "القدس" على صفحتها التاسعة عشرة، شكك فيه بنجاح زيارة بوش.
بينما يختزل مقال للنائب عيسى قراقع مطلب الفلسطينيين بالحرية، وإصرارهم كشعب على نيل حريتهم تحت عنوان:
"الرئيس بوش: نرتدي قمصان الحرية وليس قمصان العبيد" الصفحة الثامنة عشرة -5 أعمدة
يتحدث في مضمونه عن مآسي الشعب الفلسطيني، ومآسي الأسرى التي لن يستطيع الاحتلال ولا بوش أن يتغاضى عنها كما ورد في نص المقال.

ومع وصول بوش إلى إسرائيل وبدء محادثاته مع زعمائها واصلت صحيفة "القدس" تغطيتها الخاصة ومتابعتها لهذه الزيارة التي وصفتها بأنها تاريخية، بينما شغلت ردود الفعل عليها مكانة تالية في الصفحات الداخلية، وبدا التركيز واضحاً على القضايا السياسية المتعلقة بحل الدولتين وإزالة المستوطنات، بينما لم يتم التركيز على تصريحات بوش المتعلقة بيهودية الدولة بالمتابعة التحليلية، وهي التصريحات الأكثر خطورة، كونها عكست تحولاً في الموقف الأمريكي التقليدي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، باستثناء ما ذكر في العنوان الرئيسي للصحيفة في عددها الصادر يوم 2008/1/10 وجاء فيه:
(الرئيس الأمريكي زار إسرائيل ويتوجه إلى رام الله اليوم (فرعي)
بوش: حل الدولتين..وضرورة إزالة المستوطنات العشوائية
أمن إسرائيل كدولة "يهودية" يكفله التحالف القوي بينها وبين أميركا) (رئيسي) – 8 أعمدة
وشغل هذا النبأ مساحة كبيرة من صحيفة "القدس" حيث أبرزت تصريح بوش حول هوية وطابع الدولة الإسرائيلية بوصفها يهودية، وأرفقت معه صورة على 4 أعمدة يظهر فيها الرئيس الأميركي بوش يتوسط نظيره الإسرائيلي شمعون بيرس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت.
ولم تورد الصحيفة أي تعليق على تصريحات بوش كما ترصد ردود الفعل الفلسطينية عليها، رغم أنها أسهبت في نشر أخبار أخرى ذات صلة بالزيارة، وضعت على خلفية برتقالية محاولة إبرازها على صفحتها الأولى، من ذلك:
"إسرائيل تمنع استخدام طريق حزما – بيت إيل اليوم" (فرعي)
"استكمال الاستعدادات الفلسطينية لاستقبال بوش في رام الله وبيت لحم" (رئيسي) – عمودان
و: **"بوش يزور كنيسة المهد ظهر اليوم"** عمودان
و: **"أبو ردينه: زيارة بوش اعتراف بالكيان الفلسطيني** (فرعي)
ردود فعل فلسطينية متباينة وشكوك حول النتائج المحتملة للزيارة" (رئيسي) – عمودان
وكما يتضح من العناوين آنفة الذكر فإن الصحيفة ركزت على تغطية شكلية للزيارة
ولم تبرز في عناوينها مثلاً مضامين ردود الفعل الفلسطينية خاصة المعارضة، بينما اهتمت بالاشارة إلى أهميتها كما ورت على لسان أبو ردينة، باعتبارها اعترافاً بالكيان الفلسطيني رغم أن هذا الإعتراف قائماً أصلاً دون هذه الزيارة.

لقد استندت الصحيفة في رصدها لهذه التطورات إلى تقارير مراسليها في محافظات الضفة الغربية، بينما اعتمدت تقارير وكالات الأنباء العالمية في تغطيتها لمحادثات بوش – أولمرت ، وفي التقرير الرئيسي المذكور سابقاً والمنشور على الصفحة الأولى ليوم 2008/1/10 لم يحتل التقرير المتعلق بالتذمر والاستياء الشعبي الفلسطيني من تجاهل الرئيس الأمريكي بوش لزيارة ضريح الرئيس ياسر عرفات مكانة بارزة، بل وضع أقصى يسار الصفحة، وورد في العنوان:
"استياء فلسطيني من تجاهل بوش زيارة ضريح الشهيد عرفات" الصفحة الأولى– عمودان.

وفي الشأن العربي أبرزت الصحيفة بعض المواقف العربية من زيارة بوش، منها إعلان سوريا استعدادها لاستئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل، وبأن دمشق لا تتطلع إلى حل عسكري إطلاقاً رغم إعلان سوريا بأن زيارة بوش لن تحقق أهدافاً جوهرية.
وفي متابعة لهذه المواقف نشرت الصحيفة نقلاً عن وكالة الأنباء الألمانية (د ب ا) تقريراً بعنوان:
"العرب يستقبلون بوش بتوقعات متشائمة" الصفحة السادسة عشرة - 4 أعمدة
ويتضمن التقرير رصداً لمواقف الشارع العربي من زيارة بوش من خلال ما ينقله عن حمدين صباحي النائب المصري المعارض بأن "بوش غير مرحب به في الشرق الأوسط".

بينما ينقل نفس التقرير عن الكاتب فهمي هويدي من صحيفة "الأهرام" المصرية قوله:
"أشفق على هؤلاء الذين يعلقون آمالا على وصول الرئيس بوش إلى المنطقة..لأن كل الدلائل تشير إلى أن الرجل لم يجيء لأجل خاطرهم، ولا هو مشغول بهم ناهيك عن أنه لم يخطر على باله أن يكون حكما عادلا يسعى لإنصافهم".
(2008 / 1/10)

مثل هذه المواقف على أهميتها وردت في الصفحة السادسة عشرة من الصحيفة، ولم تحتل مكاناً متقدماً، بل طغت عليها التغطية الإخبارية للحدث، بينما نجد صحيفة "القدس" في افتتاحيتها لليوم ذاته تتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت بالتضليل وإغلاق طريق السلام، وهو عنوان اختارته "القدس" لافتتاحيتها المنشورة على الصفحة الثامنة عشرة:
"أولمرت يحاول إغلاق الطريق".
حيث تتعرض الافتتاحية إلى ما قاله بوش من جهة عن حل الدولتين والتوصل إلى اتفاق سلام، وما يراوغ به أولمرت في الحديث عن الصواريخ من غزة والأخطار التي تحدق بإسرائيل نتيجة ذلك.
فالصحيفة ترفض الحكم المسبق على نتائج زيارة بوش مع تركيزها على سياسة التضليل التي يتبعها أولمرت على اعتبار أنها المسؤولة عن عدم إحراز أي تقدم سياسي. ومما تقوله الصحيفة في هذا الشأن:
"من المبكر الحكم على توجهات بوش والنتائج المحتملة لزيارته إلا أن تكرار أولمرت للحديث عن خطر الصواريخ من غزة وإعاقتها لأي تقدم محتمل، فهو كلام في غاية التضليل لأن أولمرت لم يفعل شيئا هو وأسلافه لتحقيق السلام قبل سيطرة حماس على غزة وقبل بدء إطلاق الصواريخ".

وكما فعلت في اليوم السابق لوصول بوش للمنطقة أتاحت "القدس" هامشا من حرية التعبير لكتاب الرأي والمقالات، ونشرت على صفحاتها آراء كتاب إسرائيليين بالزيارة والتوقعات منها، والتي جاءت في غالبيتها مشككة وغير متفائلة، بينما عبرت بعض المقالات عن أمل بأن تسهم الزيارة والمحادثات بين الرئيس الأمريكي ومضيفيه الفلسطيني والإسرائيلي في إحراز تقدم وتحقيق الإختراق المنشود، من مثل مقال بقلم الكاتب إبراهيم دعيبس بعنوان:
"السيد الرئيس بوش: أمامك فرصة تاريخية لتدخل التاريخ" الصفحة الثامنة عشرة – 5 أعمدة
يستهله بالترحيب بالضيف الأمريكي، متوجهاً له بالقول:
"إن كنت جادا في مساعيك ونفترض أنك جاد، أدع إلى كامب ديفيد الثالث ولا تخرجوا منه إلا باتفاق، والأمر لا يحتاج سوى قرار شجاع ورؤيا بعيدة النظر، ولا سيما أنك في عامك الأخير كرئيس، تكون كما تعرف حرا من أي ضغوط داخلية ومن أي حسابات رئاسية أخرى. إنه قرارك فقط والخيار لك وحدك، حتى لا يظل اسمك مرتبطا بالمستنقع العراقي ولا شيء غيره".

أما وجهات نظر الكتاب الإسرائيليين التي عرضتها صحيفة "القدس" مترجمة عن الصحف العبرية، فقد تراوحت بين المطالبة ببحث القضايا الجوهرية، واعتبار الرئيس الأمريكي ذاته شريكاً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في تعطيل العملية السياسية، وفي دعم الإجراءات الإسرائيلية على الأرض، من ذلك مقال بعنوان: **"يجب الخوض في القضايا الجوهرية فورا"**، بقلم عوزي بنزيمان -"هارتس"، و**"زيارة بوش لن تنقذ أولمرت أيضا"**، بقلم ابراهام فيدوش- "معاريف"، و**"بوش شريك في مخالفة الاستيطان"** بقلم أسرة تحرير "هارتس"، على الصفحة السابعة عشرة.

بيد أن ذروة التغطية الإعلامية في صحيفة "القدس" لجولة بوش في المنطقة ولقاءاته بالرئيس محمود عباس وقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث أبرزت الصحيفة يوم 2008/1/11 على صفحتها الأولى بالكامل أنباء هذه اللقاءات وعلقت على بعض نتائجها، فوصفت الزيارة بأنها "تاريخية"، وأسهبت في الحديث عن وعود الرئيس الأمريكي بوش وتعهده بالتوصل إلى معاهدة سلام قبل نهاية ولايته، مستندة إلى تقارير وكالات الأنباء العالمية وتغطية مراسليها.

وقد عنونت "القدس" رئيستها بالتالي:
"بوش أنهى زيارة تاريخية لفلسطين وتعهد بالتوصل إلى معاهدة سلام قبل نهاية العام" – 8 أعمدة
وأرفق بالعنوان الرئيسي صورة على 4 أعمدة تظهر الرئيسان محمود عباس، وجورج بوش يتمازحان خلال مؤتمرهما الصحفي في مقر المقاطعة برام الله.
لقد كان ذلك الحدث الرئيسي الهام الذي طغى على ما دونه من أحداث في التغطية الإخبارية لصحيفة "القدس"، وبدا اهتمام الصحيفة أكثر في ابراز بعض العناوين المتعلقة بما جرى من محادثات، دون أن يترافق ذلك بتحليل للمواقف

وعرض لمضامينها. فالصحيفة على سبيل المثال أبرزت في واحد من عناوين صفحتها الأولى النص الكامل لتصريح بوش إثر محادثاته في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، وأبرزت كذلك تصريحات لوزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس قالت فيها أن زيارة بوش تهدف لإعطاء دفعة معنوية، لكنها لم ترصد تصريحات المسؤولين الفلسطينيين بخصوصها، ولم تقدم للقارئ ما يفيده بحقيقة ما جرى في هذه المحادثات.

كذلك أسهبت الصحيفة على صفحتها الأولى في الحديث عن الإجراءات الأمنية للجانبين الفلسطيني والأميركي التي سبقت ورافقت زيارة بوش لتأمين الحماية له، لكنها خلت من التقارير التي تحدثت عن تداعيات هذه الإجراءات على المواطنين في محيط واسع من مكان الاجتماع.
في مقابل ذلك اهتمت الصحيفة بمتابعة زيارة الضيف الأمريكي بالصورة خاصة لدى زيارته لكنيسة المهد في بيت لحم برفقة وزيرة خارجيته، لكنها لم تول الحدث المتعلق بقيام مواطني بيت لحم بتعليق صور ضخمة للرئيس الراحل ياسر عرفات على مداخل الكنيسة في تعبير عن احتجاجهم ورفضهم لامتناع الرئيس الأمريكي عن زيارة ضريح الرئيس الراحل في مقر المقاطعة برام الله، واكتفت بنشر تقرير عن ذلك في صفحتها السادسة بدلاً من أن تحتل مكاناً بارزاً في صفحتها الأولى بالنظر إلى حجم الاستياء الذي ساد في حينه لإصرار أكبر رئيس دولة في العالم على التنكر للبروتوكول.
والشيء ذاته ينطبق على تجاهل موقف الجامعة العربية من تصريحات بوش حول يهودية الدولة الإسرائيلية، وعرضها لهذا الموقف على صفحتها الثانية.

كما لم تحظ ردود الفعل الشعبية ضد الزيارة وتفريق تظاهرة احتجاج في رام الله بالاهتمام الكافي لدى الصحيفة، حيث اكتفت بعرضها في صفحاتها الداخلية المتأخرة، وأرفقت للحدث صورة لقوى الأمن وهي تطوق المسيرة السلمية، بينما تخصص الصفحة الثامنة كاملة لزيارة بوش للأراضي الفلسطينية واختارت لها العنوان التالي:
"لقطات من زيارة بوش التاريخية للأراضي الفلسطينية".

ثانياً: "الأيام":

لم تختلف صحيفة "الأيام" في تغطيتها لزيارة بوش من حيث شكل ومضمون المادة الإخبارية عن صحيفة "القدس"، وفي تعاملها أيضاً مع ردود الفعل الفلسطينية والإسرائيلية على تلك الزيارة.
فعشية وصول الرئيس الأمريكي إلى إسرائيل وبدء محادثاته مع زعمائها وقادتها بدت جل التغطية في صفحتها الأولى يركز على التطورات السياسية والميدانية، والتحضيرات الجارية لاستقبال الضيف الأمريكي على الصعيد الإسرائيلي والفلسطيني.
واختارت "الأيام" يوم 2008/1/9 عنواناً رئيسياً لصفحتها أنباء اللقاء الذي جمع الرئيس محمود عباس، وايهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي واتفاقهما على تفويض كل من أحمد قريع "أبو علاء" وتسيفي ليفني رئيساً للجنة توجيه المفاوضات لإجراء مفاوضات مكثفة حول جميع قضايا الحل النهائي وشغل هذا التقرير جزءاً هاماً من الصحيفة أرفق بصورة الرئيسين عباس وأولمرت، وإلى يسار التقرير صورة أخرى على 4 أعمدة لأفراد من الشرطة الفلسطينية في شوارع مدينة رام الله في إطار الاستعدادات الأمنية لزيارة الرئيس الأمريكي للمدينة والتي كانت ستتم في اليوم التالي.

وبدا هذا التطور السياسي كما أوردته الصحيفة مرتبطاً بوصول بوش، وكان تطوراً على غاية الأهمية، وفق ما يوحي بذلك عنوان التقرير ومضمونه بالنظر إلى أن القضية التي اتفق على متابعتها وشكلت لجان خاصة لمعالجتها تختص بقضايا الحل النهائي.

وخصصت "الأيام" باقي عناوين صفحتها الأولى في ذلك اليوم التاسع من كانون ثاني للحديث عن زيارة بوش، فنشرت خبراً توسط الصفحة حول زيارة بوش، وإلى يساره تقريرا بعنوان:
"يبدأ اليوم جولته في الشرق الأوسط (فرعي)
بوش: نسعى للتوصل إلى "رؤية" حول الدولة الفلسطينية" (رئيسي) - 3 أعمدة
وينتقل التقرير في نصه عن الرئيس الأمريكي قوله:

"أنوي العمل مع أصدقائنا وحلفائنا العرب بشأن هذه القضية بالتحديد وأذكرهم أولاً بالإستراتجية وثانياً بالتزاماتهم للمساعدة في تحقيق هذه الرؤية".

وفيما بدا أنه محاولة لتطمين الجانب الفلسطيني عشية زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة، تبرز "الأيام"، في صفحتها الأولى أيضاً تصريحاً لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بشأن الاستيطان اليهودي، تؤكد فيه موقف واشنطن الذي لا يفرق بين المستوطنات المقامة في الضفة والموجودة في "القدس"، وهو تصريح أعقب ردود فعل فلسطينية على قرارات اتخذتها الحكومة الإسرائيلية تكثيف النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، وهو ما يشير إليه تقرير في "الأيام" على صفحتها الأولى عنوانه:

"مظاهرات يمينية ترفض تقديم تنازلات في المدينة (فرعي) - 3 أعمدة

إسرائيل تستقبل بوش بقرار بناء ستين وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة" (رئيسي) - 3 أعمدة

كما تنشر "الأيام" تقريرا آخرا نقلا عن وكالة الأنباء الألمانية (د ب ا)، نشرته "القدس" أيضا بعنوان:

"واشنطن تدرس خطة لنشر قوات دولية في الضفة بعد الانسحاب الإسرائيلي فيها". الصفحة الأولى- 3 أعمدة

وتبرز الصحيفة في الأذن اليمنى لصفحتها الأولى يوم 2008/1/9 خبراً بعنوان:

"فياض يحتج خلال اجتماعه مع باراك على التصعيد الإسرائيلي ومداهمة نابلس"

ومع أن الحدث الأبرز لتغطية "الأيام" في ذلك اليوم هو زيارة بوش، فإن التطورات السياسية والميدانية التي سادت عشية الزيارة، جعلتها عناوين رئيسية أيضاً، عكست الواقع المعقد الذي يتميز به الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، وهو ما بدا واضحاً من شكل ومضمون تغطيته في هذه الصحيفة.

جانب من تغطية صحيفة "الأيام" لزيارة بوش ركز على رصد ردود الفعل الفصائلية والشعبية عشية الزيارة وخلالها، لكن الاهتمام بها كان أقل من اهتمام الصحيفة بتغطية الحدث الأساس عبر إبرازه في العناوين الرئيسية، بينما توبعت ردود الفعل عبر الصفحات الداخلية، ولم تحتل عناوين بارزة ورئيسية، رغم أهمية ما صدر من ردود فعل تراوحت ما بين رفض الزيارة والتحفظ عليها، وتوجيه رسائل سياسية تطالب الضيف الأمريكي ممارسة ضغوطه على إسرائيل، وهي ذات الطريقة التي غطت بها صحيفة "القدس" الحدث، واهتمام الصحيفتين أكثر بالتغطية الإخبارية المجردة التي تنقل الحدث بالأساس وتزود القارئ بمعلوماته دون الغوص بحثاً وتحليلاً فيه. ففي تغطية رد الفعل الشعبي على زيارة الرئيس الأمريكي نقرأ في الصفحات المتأخرة بعضاً من أبرز عناوين التقارير لمراسلي الصحيفة.

"خلال مؤتمر صحفي عقده في رام الله" (فرعي)

"مصطفى البرغوثي: فعالية احتجاجية ستنظم لمطالبة بوش بإنهاء التحيز لإسرائيل" (رئيسي) - الصفحة السادسة – 3 أعمدة

و **"رام الله: مواطنون متشائمون من قدرة زيارة بوش على تحقيق تقدم ملموس لصالح الفلسطينين"** الصفحة السابعة -3 أعمدة

لقد عكست هذه التقارير ما يجول في خاطر المواطن الفلسطيني وما يعانيه بفعل الممارسات الإسرائيلية، وما يعتقد أنه انحياز أمريكي لإسرائيل، لذلك بدت النظرة العامة تشاؤمية، لأن ما تفعله إسرائيل على الأرض ينسف كل أمل بتحقيق السلام.

ولم تكن "الأيام"، كما هو الحال بالنسبة ل"القدس" بمنأى عن ربط زيارة بوش التاريخية كما تصفها الصحيفة، بقضايا إقليمية مثل الملف النووي الإيراني، والقضية الكردية والعلاقات التركية الأمريكية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

"بوش يباشر زيارة تاريخية للشرق الأوسط على خلفية تصاعد التوتر مع إيران" الصفحة العاشرة - 3 أعمدة

و**"انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي يفيد السلام** (فرعي)

واشنطن: بوش يطمئن نظيرة التركي بشأن التصدي لحزب العمال الكردستاني". الصفحة الثانية عشرة- 3 أعمدة

واهتمت "الأيام" بنشر تقارير أخرى لا تتصل بالمعاني السياسية للزيارة بل تتحدث عن الإجراءات الأمنية التي رافقت زيارة بوش مثل تفصيلها الحديث عن الجناح الملكي لبوش في فندق الملك داود الذي تحول إلى قلعة حصينة.

كما كان للمقال الإسرائيلي المترجم عن الصحف العربية مكانة وحيزاً على صفحات "الأيام" الداخلية، وهي مقالات تشاركت في نشرها مع صحيفة "القدس" مع انفراد "الأيام" في نشر تقرير عن "صنداي تلغراف" البريطانية لكاتبته كارولين ويلر حول إيران بعنوان:
"هل يعطي بوش إسرائيل الضوء الأخضر لمهاجمة إيران" الصفحة الرابعة عشرة-4 أعمدة
ومقال آخر للكاتب الفلسطيني هاني حبيب بعنوان:
"بوش...وإدراك متأخر" الصفحة الثامنة عشرة- 6 أعمدة
يتحدث فيه بوش بأن الحرب على الإرهاب لن تكون ذات فعالية بدون ربطها بأشد القضايا تعقيداً وهي الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي، وخاصة الملف الفلسطيني الإسرائيلي.

ومع بدء الرئيس الأمريكي لقاءاته برؤساء المنطقة تخصص "الأيام" بتاريخ 10-1-2008 مساحة مهمة وكبيرة من صفحتها الأولى للحديث عن هذه اللقاءات، ويبرز في العنوان الرئيسي التقرير التالي لمراسلها عبد الرؤوف أرناؤوط أُرفق معه صورة لبوش وأولمرت خلال مؤتمرها الصحفي المشترك.

"بدأ محادثاته في إسرائيل ويزور رام الله وبيت لحم اليوم (فرعي)
بوش هناك لحظة تاريخية ومتفائل جداً بالتوصل إلى اتفاق سلام قبل نهاية رئاستي" (رئيسي) - الصفحة الأولى - 4 أعمدة.
وفي عنوان مقابل تحدثت الصحيفة عن الاستعدادات الفلسطينية الأمنية للزيارة، فكتبت:
"تأهب أمني فلسطيني استعداداً لزيارة بوش اليوم" الصفحة الأولى- 4 أعمدة

وفي جانب من تغطية الزيارة، أجرت "الأيام" لقاءً مع ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة التنفيذية ل (م.ت.ف) تحت عنوان:
"3 قضايا أساسية نريد تحقيقيها من زيارة بوش (فرعي)
"عبد ربه ل "الأيام": وعد أمريكي بتفعيل الآلية الثلاثية لتنفيذ خارطة الطريق". الصفحة الأولى- 3 أعمدة

في هذه المقابلة أضفت "الأيام" بعداً تحليلياً لزيارة بوش من وجهة نظر رسمية عرضت جملة من القضايا التي يُطالب بها الجانب الفلسطيني، وبدا الخطاب السياسي فيها متفائلاً، وهو ذات التفاؤل الذي عبّر عنه د.صائب عريقات في التقرير الذي نُشر في صحيفة "القدس" حين قال:
"أن بوش في المنطقة للتأكد من إحلال السلام وإقامة الدولة الفلسطينية".

كما خصصت "الأيام" في اليوم الثاني لزيارة بوش مساحة لردود الفعل الفلسطينية المحلية على الزيارة ونشرتها في صفحتها الداخلية من ذلك:
"في رسالة وجهتها إليه (فرعي)
شخصيات فلسطينية تطالب بوش باستعمال نفوذه لتحقيق رؤية حل الدولتين". الصفحة الثالثة- عمودان
و"بوش في رام الله اليوم (فرعي)
"استياء من تجاهل الرئيس الأمريكي ضريح الرئيس عرفات وسط تفهم للإجراءات الأمنية حول المقاطعة" (رئيسي) - الصفحة الرابعة- 5 أعمدة.

وعلى الرغم من أهمية هذا التقرير الذي كتبه مراسل الصحيفة حسام عز الدين وما يحمله من رسائل احتجاج وغضب شعبي، يعبر عن الاستياء من تصرف الضيف الأمريكي إزاء رمز وطني كبير، يجسده الرئيس الراحل ياسر عرفات إلا أن "الأيام" نشرته على صفحتها الرابعة، وظلت تعطي الأولوية للقضية السياسية المتعلقة بالحدث على صفحتها الأولى مع تطرقها إلى قضايا سياسية أخرى تتعلق بالأسرى، ووقف الانحياز الأمريكي لإسرائيل، والتمسك بالثوابت الوطنية، ومن أبرز التقارير في هذا الشأن ما تظهره العناوين التالية:

"العجرمي: قضية الأسرى ستطرح على جدول أعمال لقاء القيادة مع الرئيس بوش" الصفحة الرابعة - عمود واحد
"غزة: مواطنون يرون في زيارة بوش فرصة للتأكيد على الثوابت الوطنية" الصفحة السادسة- 5 أعمدة
ولم تقتصر تغطية "الأيام" لزيارة بوش على وصف التطورات الفلسطينية والإسرائيلية، بل تعدتها إلى متابعة تداعيات تلك الزيارة عربياً أيضاً.

وهو ما تظهره العناوين التالية:
"سوريا: زيارة بوش لن تكون أكثر من حملة علاقات عامة" الصفحة الحادية عشرة- 3 أعمدة
"نصرالله: زيارة بوش يوم أسود" الصفحة الحادية عشرة- عمودان

وفي الشأن الإسرائيلي تابعت "الأيام" تفاعلات زيارة الرئيس الأمريكي لإسرائيل من خلال عناوين الأخبار التالية:
"زيارة بوش تفرغ شوارع القدس الغربية من المارة" الصفحة الحادية عشرة- 3 أعمدة
"إسرائيل تستقبل بوش باجراءات أمنية مشددة... وبما لذ وطاب من الطعام"
"أولمرت وبوش يتبادلان الهدايا الرياضية" الصفحة الحادية عشرة- عمودان

هذا التنوع في تغطية زيارة بوش عكس في الواقع متابعة استندت في "الأيام" على كم كبير من تقارير وكالات الأنباء وتقارير المراسلين المحليين، وأضفت المقالات الإسرائيلية والفلسطينية بعداً آخر على تغطية الحدث بحد ذاته، بينما ظلت مضامين المقالات تراوح في مكانها بين التعبير عن الشك بتحقيقهم أي اختراق، والمطالبة بممارسة دور أكثر فعالية في الضغط على إسرائيل وإلزامها بتليين مواقفها، وقد عبَر عن ذلك مقال من ذلك مقال للصحافي طلال عوكل بعنوان:
"بوش أمام قراءة الواقع"
تحدث فيه عن زيارة بوش لإسرائيل والاستقبال البرتوكولي الرسمي له الذي كان لائقاً...ومما ورد في المقال:
"أما الأكثر لياقة فهو السلوك على الأرض قبل وصوله حيث اتخذت إسرائيل قرارات بتوسيع مستوطناتها وبناء مستوطنات جديدة، وترافق ذلك مع تصعيد ميداني ضد الفلسطينيين" ثم يختتم عوكل مقاله بالقول: "**إن كل هذه النجاحات مؤقتة وليس أكثر من رش السكر على الموت كما يقولون**".
وفي مقاله المعنون ب **"جورج الحاج بوش"** يستبعد الكاتب الفلسطيني حسن البطل في زاويته" أطراف النهار" أن تحقق زيارة بوش نتائج فورية، فيقول:
".... أما عن تصريحه عشية زيارته، فقد أوضح أن غاية زيارته ايجاد رؤية لإقامة دولة فلسطينية بمعنى تشكيل ملامحها ووضع أسسها باعتبار أن توقيع معاهدة سلام بين دولتي الأرض المقدسة في نهاية ولايته يبدو مستبعداً".

إذن، مجمل المقالات لا تعلق آمالاً على هذه الزيارة، وتبدي شكوكاً إزاء نتائجها، خاصة فيما يتعلق برؤية بوش لحل الدولتين، وهو ما عبر عنه فنان الكاريكاتير بهاء البخاري في رسم كاريكاتيري نشرته صحيفة "الأيام" في عددها ليوم 2008/1/10، حين أظهر الرئيس بوش من مقصورة طائرته تحمل العلم الأمريكي تقترب من مبنى المقاطعة في رام الله، وقد اختار البخاري عنوانا لكاريكاتيره: "الرؤية على المحك"، والمقصود هنا "رؤية" الرئيس بوش لحل الدولة الفلسطينية، فلعل زيارته إلى الأراضي الفلسطينية تساعده أكثر على رؤية الواقع كما هو على الأرض، فيدفع باتجاه تحقيق تلك الرؤية.

بيد أن التغطية الأهم لزيارة بوش اجتماعه بالرئيس محمود عباس في مقر المقاطعة برام الله، في اليوم الثالث 11-1-2008، واختارت "الأيام" عنواناً لهذا الحدث الأبرز خصصت له رئيسيتها، وجاء فيه:
"الرئيس في قمة رام الله: السلام في العالم يبدأ من فلسطين (فرعي)
"بوش: واثق أن دولة فلسطين ستقوم والاتفاق خلال العام الحالي" (رئيسي) - 8 أعمدة

وبدا اهتمام الصحيفة بهذا الحدث من خلال وضعه على أعمدة باللون الأحمر وبالخط العريض، وأرفق معه صورة للرئيسين خلال مؤتمرهما الصحفي، بينما جدد العنوان التأكيد على قضيتين أساسيتين هو أن السلام يبدأ من فلسطين – أي أن القضية الفلسطينية هي لب الصراع وأساسه، وأن الحل لهذا الصراع هو بإقامة الدولة الفلسطينية.

كما شغلت أنباء نتائج زيارة بوش لرام الله الصفحة الأولى برمتها فخصص للحديث عن تداعيات ما يتصل بها، مثلما كان عليه الحال في صحيفة " القدس".

ومن أبرز العناوين التي تصدرت الصفحة الأولى ل "الأيام" وعكست اهتماماً من الصحيفة باظهارها واطلاع قرائها عليها:

"في بيان أجمل نتائج زيارته (فرعي)
"بوش: نقطة الانطلاق للحوار إنهاء احتلال عام 1967، وأية تعديلات حدودية تتطلب موافقة الطرفين" (رئيسي) - الصفحة الأولى- 5 أعمدة.

("حكم" في قضايا الاستيطان والأمن
واشنطن تعين الجنرال فريزر لمتابعة تنفيذ "خارطة الطريق") الصفحة الأولى- عمودان

بينما بدت تغطية الصحيفة أقل اهتماماً برصد ومعالجة ردود الفعل المعارضة لزيارة بوش. كما فعلت في اليومين اللذين سبقا وصول بوش إلى الأراضي الفلسطينية، من ذلك نشرها تنديداً بالزيارة صدر عن حركتي "حماس" و"الجهاد" في صفحتها الثامنة وبصورة مقتضبة، إضافة إلى تقرير آخر بعنوان:

"إنذارات ساخنة وضعت الأجهزة الأمنية في حالة تأهب قصوى (فرعي)
رام الله: تفريق تظاهرة مناهضة لزيارة الرئيس بوش والانحياز الأمريكي لصالح إسرائيل". الصفحة الرابعة- 7 أعمدة.

لكن هذا لم يمنع "الأيام" من تغطية ردود فعل محلية متنوعة على زيارة بوش وهو ماً عكسته جملة الأخبار التالية:_

"نابلس: اليسار ينظم تظاهرة واعتصاماً احتجاجاً على زيارة بوش وسياساته". الصفحة الخامسة- 5 أعمدة
"الشعبية تدين تصريحات بوش حول التفاوض على القرارات الدولية" الصفحة السادسة- عمودين.

وعلى أهمية الخبر الأخير، لم نجد متابعة من قبل "الأيام" لتصريحات بوش بشأن "التفاوض على القرارات الدولية" رغم خطورتها وما توحي إليه من دلالات سياسية تهدد حتى رؤية بوش ذاتها للحل، وباستثناء رد فعل الشعبية على هذه التصريحات لم يأت ذكر على ردود فعل أخرى مماثلة.

كما كان الكاريكاتير حاضراً في تغطية هذه الزيارة، حيث نشرت " الأيام" كاريكاتيراً ظهر فيه الرئيس بوش يسير بين حفر ومطبات كثيرة وعلى يساره يافطة كتب عليها باللغتين العربية والأنجليزية الأراضي المقدسة _ (Holy Land)

وعكس الكاريكاتير تعقيدات الواقع القائم في الأراضي المقدسة، وهو واقع مليْ بالحفر والمطبات، كما يفهم من مضمون الكاريكاتير.

ثالثاً: "الحياة الجديدة":

وكما في صحيفتي "القدس" و"الأيام" أبرزت "الحياة الجديدة" العنوان الرئيسي لصفحتها الأولى أنباء الإتفاق بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت عشية زيارة بوش للمنطقة، حيث نشرت الخبر التالي:_

"الرئيس واولمرت يتفقان على تكثيف مفاوضات الحل النهائي والالتزام بعدم اتخاذ خطوات أحادية. الصفحة الأولى- 4 أعمدة.

وعلى يسار صفحتها الأولى انفردت "الحياة الجديدة" بنشر الخبر التالي:

"يرافقه في زيارته 10 مروحيات و20 سيارة و 5 طباخين واكثر من 600 موظف" (فرعي)
"بوش يصل القدس اليوم وإسرائيل ترفع حالة التأهب وتفرض إغلاقاً تاماً على الضفة". (رئيسي) - الصفحة الأولى- 4 أعمدة.

ونشرت الصحيفة مقالاً تحليلياً في زاوية.. "الموقف السياسي"..بقلم نبيل عمرو المستشار السياسي للرئيس أبو مازن في حينه بعنوان:

"رسالة فلسطينية إلى الرئيس بوش" عرض فيه عمرو أسس الموقف الفلسطيني من أي حل للصراع الفلسطيني _ الإسرائيلي، الصفحة الأولى- 3 أعمدة.

وقد أرفق بالمقال صورتين للرئيس" أبو مازن" وبوش..ومثل هذه التغطية التحليلية تميزت به "الحياة الجديدة" في تناولها كحدث تاريخي بحجم زيارة رئيس أعظم دولة في العالم دولة التي كان الفلسطينيون يعولون عليها، لذلك حظيت بتغطية خاصة.

كما خصصت "الحياة الجديدة" جزءاً من تغطيتها على صفحتها الأولى (الجزء الأيمن) للحديث عن الاستعدادات الأمنية للشرطة الفلسطينية عشية زيارة بوش، وكانت التدابير الأمنية احتلت حيزا من الاهتمام الرسمي، ومن ردود الفعل الشعبية عليها، ومن ذلك:

"الشرطة دعت إلى عدم الصعود إلى أعلى المباني وإلى التزود بالحاجات الأساسية مسبقاً" (فرعي).
"الداخلية تعلن عن إجراءات خاصة في رام الله والبيرة خلال زيارة بوش" (رئيسي) - الصفحة الأولى- 3 أعمدة.

وفي الشأن الإسرائيلي أبرزت "الحياة الجديدة" موقف المستوطنين من زيارة بوش حيث نشرت في أسفل الصفحة الأولى وعلى 4 أعمدة الخبر التالي:_
"اليمين الإسرائيلي يتظاهر للتعبير عن رفضه لأي تنازل في القدس قبل وصول بوش".
الصفحة الأولى- 4 أعمدة.

واللافت أن "الحياة الجديدة" نشرت على صفحتها الأولى خبراً حول لقاء صحفي عقده وزير الداخلية عبد الرزاق اليحيى مع كتّاب الأعمدة اليومية في الصحف المحلية، عنون بالتالي:_

"خلال لقائه الصحفيين وكتاب الأعمدة اليومية في الصحف المحلية
اليحيى يؤكد على متانة الجبهة الداخلية والقضاء على الفلتان الأمني" الصفحة الأولى- 3 أعمدة

ومع أن جلَ مضمون التقرير يتحدث عن الترتيبات الأمنية الخاصَة باستقبال بوش إلا أن التقرير لم يشر إليها إلا في تتمة التقرير على الصفحات الداخلية "للحياة الجديدة".

و أبرزت الصحيفة مقالات لبعض الكتّاب المحليين عشية زيارة بوش، بعضها أبدى ترحيباً وعبَر عن أمله بأن يمارس بوش ضغوطاً على إسرائيل لإلزامها بعملية السلام، فيما استبقت الحملة الفلسطينية الدولية لكسر الحصار عن غزة وصول بوش بمطالبته برفع الحصار، بينما اعتبر الكاتب يحيى رباح في مقال له بعنوان **"علامات على الطريق"** أن الدولة الفلسطينية وتحقيقها هي العنوان الأبرز لجولة بوش في المنطقة.
أيضاً تابعت الصحيفة باهتمام أقل المؤتمر الصحفي الذي عقده د. مصطفى البرغوثي عشية زيارة بوش، ومطالبته القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات إذا لم تركز على وقف الإستيطان وبناء الجدار والإفراج عن الأسرى، حيث نشرته على صفحتها الثامنة.
وفي الشأن الإسرائيلي وتعليقات كتاب المقالات الإسرائليين على الزيارة نشرته "الحياة الجديدة" مجموعة من المقالات كانت نشرت في "القدس" و"الأيام".
بينما نشرت الصحيفة مقالاً لرئيس تحريرها حافظ البرغوثي في زاويته اليومية "حياتنا" بعنوان **"المصداقية الأميركية"**، قال فيه:-
"إن الرئيس الأمريكي بعيداً عن السياسة والجغرافيا والاقتصاد يحتاج إلى رافعه تدخله التاريخ كرجل دولة أكمل مهمة ما من مهماته، فهو لم يغلق ملف فتحه في العالم، بل فتح ملفات جديدة سيتركها دامية من ورائه".

ومع بدء محادثاته مع المسؤولين الإسرائيليين أبرزت "الحياة الجديدة" كما فعلت صحيفتي "القدس" و"الأيام" أنباء اللقاء الذي جمع الرئيس بوش برئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، وخصصت صفحتها الأولى لهذه اللقاءات، وفردت لها عناوين عديدة.
وفي عنوان رئيستها يوم 10-1-2008 كتبت "الحياة الجديدة":-
"اجتمع مع أولمرت وبيرس ودعا إسرائيل لإزالة المواقع الإستيطانية العشوائية ووجه تحذيراً شديداً لإيران" (فرعي) خط عريض وبحجم كبير- 8 أعمدة.
"بوش يلتقي الرئيس في رام الله اليوم: أرى فرصة تاريخية لتحقيق السلام" (رئيسي) - باللون الأحمر وبالخط العريض.
"الرئيس الأمريكي: سأطلب من عباس وقف اطلاق الصواريخ..ومن مصلحة الجميع قيام دولة فلسطينية قادرة على الحياة وباقتصاد قوي" (فرعي)
داخل إطار أسود والخبر باللون الأبيض - الصفحة الأولى- 8 أعمدة.

كما نشرت الصحيفة تحليلاً لزيارة بوش الراهنة بقلم: نبيل عمرو _ المستشار الإعلامي للرئيس عباس، فبدت "الحياة الجديدة" أكثر مواكبة للحدث ليس بالتغطية المجردة بل بالتحليل والمتابعة.
الخبر الوحيد الذي تابعته "الحياة الجديدة" على صفحتها الأولى بخصوص الزيارة ما نشرته عن استياء المواطنين من تجاهل بوش لزيارة ضريح الرئيس الراحل عرفات.
حيث نشرت التقرير التالي نقلاً عن (أ.ف.ب):
"مواطنون يعربون عن استيائهم من تجاهل بوش زيارة ضريح الرئيس عرفات"
في الجزء الأيسر من النصف الأسفل للصحيفة - 3 أعمدة.

كما أن الصحيفة كما هو الحال بالنسبة ل"القدس" و"الأيام" فقد خصصت صفحاتها الداخلية لرصد التطورات الداخلية المتعلقة بالزيارة مستندة إلى عدد وافر من تقارير مراسليها الميدانيين الذين وفروا للصحيفة مادة غنية، وأظهروا إمكانيات جيدة، في تغطية الحدث السياسي ورفده بمادة تستحق القراءة.
"انتشار أمني وإجراءات مشددة " (فرعي)
"واعتصامات جماهيرية في رام الله وسائر المدن اليوم احتجاجاً على الإنحياز الأمريكي لإسرائيل". الصفحة الخامسة- 4 أعمدة.
"وخلال مؤتمر صحفي عقد برام الله (فرعي)
اللجنة الوطنية للأسرى و 30 مؤسسة يطالبون بوش بالضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسرى" (رئيسي) - الصفحة السادسة - 4 أعمدة.
و"رابطة الشباب المقدسيين تدعو بوش للإطلاع على معاناة أهل القدس المحتلة". الصفحة السادسة - عمودان.

و" طالبته بالضغط على إسرائيل لوقف العدوان والإستيطان والحصار وإقامة الدولة الفلسطينية (فرعي).
ردود فعل حول زيارة الرئيس بوش للأراضي الفلسطينية اليوم بين الترحيب الخجول ورفض استقبال الضيف المنحاز" (رئيسي) - الصفحة السابعة- 6 أعمدة.

أما في زاوية الكاريكاتير فقد نشرت "الحياة الجديدة"، رسماً كاريكاتيرياً للفنان استيفان بيري يظهر حمامة بيضاء عرجاء ترسم في أرض قاحلة "خارطة الطريق" وفي منتصف هذه الأرض تظهر جمجمة وعلم فلسطيني بقربها.. فيما بدا أنه حلم الدولة..بينما يسقط غصن الزيتون من الحمامة التي تملأ عيونها الدموع.

وكان الحدث الأبرز الذي احتل صدارة الصفحة الأولى "للحياة الجديدة" بعد يومين من التغطية أي في يوم 11-1-2008 لوصول بوش هو لقاء الرئيس أبو مازن مع نظيره الأمريكي حيث خصصت "الحياة الجديدة" عناوين فرعية عديدة للقاء ولبرنامج الزيارة، ونشرت على صفحتها الأولى على 8 أعمدة ما يلي:_
"زار رام الله وبيت لحم، وأكد أن إقامة دولة فلسطينية كان يجب أن يتم منذ فترة طويلة و أن الشعب يستحقها (فرعي).
بوش: أي اتفاق يجب أن ينص على انهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967" باللون الأحمر - (رئيسي) - 5أعمدة.

"الرئيس عباس يأمل في الوصول إلى الحل النهائي عام 2008 ونظيره الأميركي واثق من تحقيق ذلك خلال ولايته" (فرعي) داخل إطار أسود والخبر باللون الأبيض.
فيما أرفق مع التقرير صورة للرئيس عباس وبوش خلال مؤتمرهما الصحفي، وكتب الخبر باللون الأحمر.

واحتلت أخبار أخرى ذات صلة الصفحة الأولى، من أبرزها:
"بن اليعازر: بوش لم يعط إسرائيل الضوء الأخضر لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة ضد غزة" (رئيسي) - 3 أعمدة.
"وتعيين جنرال أمريكي للإشراف على تطبيق خارطة الطريق" (رئيسي)- عمودان.
"و أبو ردينة: جاهزون إلى التوصل لاتفاق سلام قبل نهاية ولاية بوش" (رئيسي)- عمودان.

وقد عكست هذه العناوين قضايا الساعة سواء الأوضاع المتصاعدة والتوتر في غزة وتلويح إسرائيل باجتياح القطاع إضافة إلى تعثر العملية السياسية والجهود المبذولة لدفعها إلى الأمام، في حين ازدحمت الصحيفة بكم كبير من الأخبار المتعلقة بالزيارة عكس اهتماماً بالحدث السياسي وتغطيته على أكثر من صعيد.

وانفردت "الحياة الجديدة" في صفحتها الأولى بنشر خبر يتعلق بتفريق الشرطة الفلسطينية بالقوة لمظاهرة في رام الله مناهضة لزيارة بوش (عمودان) في مقابل ذلك نشرت على ذات الصفحة بعنوان:
"متطرفون يتظاهرون في القدس ضد تفكيك المستوطنات" (رئيسي) - عمود.
ومثل هذا الخبر نشر في "القدس" و "الأيام" في الصفحات الداخلية.

وفي الشأن الإسرائيلي أيضاً نجد "الحياة الجديدة" تنقل تصريحات لمسؤول اسرائيلي أدلى بها لوكالة أنباء "رويترز"، قال فيها:

"مسؤول إسرائيلي: **نرى في مساعي بوش لاتفاق سلام خطوة إيجابية"** (رئيسي) - عمودان.
كما نشر استطلاعاً للرأي في إسرائيل يظهر أن 77% من الإسرائيليين يشككون في تأثير زيارة بوش على السلام.

وبالإجمال نجد أن "الحياة الجديدة" نشرت ما مجموعه 20 خبراً عن زيارة بوش ومحادثاته، منها 13 خبراً على الصفحة الأولى من إجمال عدد الأخبار المنشورة في ذات الصفحة وعددها 22 خبراً، بينما وزعت الأخبار ال 7 الأخرى على الصفحات الداخلية.
في حين خصصت "الحياة الجديدة" صفحتها الثانية بالكامل لنشر صور الرئيس بوش خلال زيارته لرام الله وبيت لحم، وهو ما فعلته صحيفة "الأيام" أيضاً.

كما نشرت "الحياة الجديدة" العديد من العناوين لهذه الزيارة ما يعكس اهتماماً خاصاً بها منها ما نشرته على صفحتها الثانية وعلى 8 أعمدة.
"خلال الزيارة التاريخية للرئيس الأميركي لرام الله وبيت لحم (فرعي).
"بوش: واثق من قيام دولة فلسطينية قادرة على الدفاع عن نفسها ومترابطة جغرافياً" (رئيسي).
***رسالتي للإسرائيليين: مساعدة السلطة وليس إعاقة عمل الأجهزة الأمنية الفلسطينية*نقاط التفتيش تحبط حياة الفلسطينيين وآمل أن تقوم دولة خالية من الحواجز*الرئيس عباس: انتخبت على أساس برنامج السلام والحكومة الفلسطينية تعطي رؤية مفعمة بالأمل"** (عناوين فرعية)
عباس: أملنا كبير أن نصل في عام 2008 إلى الحل النهائي ومعاهدة سلام" (رئيسي)
***شعبنا يريد أن يرى نهاية لمعاناته وعذاباته ابنائه و أسراه**
***الإستيطان عقبة حقيقية أمام تقدم المفاوضات، وشعبنا يريد أن يعيش دون استيطان، وجدار فصل وآلاف الأسرى في السجون".** (فرعية) الصفحة الثالثة- 8 أعمدة

وفي صفحتها الثالثة تنشر"الحياة الجديدة" ما يلي:-
"غياب السلام الوطني وعدم زيارة ضريح الرئيس الراحل عرفات يثيران حفيظة المواطنين" الصفحة الثالثة- 4 أعمدة.

تعاملت الصحيفة مع هذا الخبر في صفحتها الداخلية وليس على صفحتها الأولى على الرغم من أهميته، ومثل ذلك تعاملت صحيفتا "القدس" و"الأيام"، ما يوحي بأن تركيز الصحف الثلاث ينصب على انجاح الزيارة في حينه وعدم التشويش عليها، ومثل ذلك فعلت في معالجتها للتظاهرات المناوئة لبوش وللزيارة، حيث نشرت على ص4 وعلى 8 أعمدة ما يلي:

"حالة سخط واستنكار لآلية تعامل الأجهزة الأمنية معها (فرعي)

مسيرات وتظاهرات جماهيرية في رام الله والبيرة ونابلس احتجاجاً على زيارة بوش (رئيسي).

*** صدامات بين الشرطة والمتظاهرين في رام الله تسفر عن عدة إصابات بينها القيادي بشير الخيري* المتظاهرون يدعون القيادة لاحترام الحقوق والحريات وعدم مصادرتها**. (فرعية)

إذن، فرد الفعل المتعلق بحدث اللقاء بين الرئيسين الفلسطيني والأمريكي احتل مكانة متأخرة في تغطية "الحياة الجديدة"، وقد لا يبدو هذا عفوياً مع ما بدا تضخيما لهذا الحدث.

رابعاً: "تلفزيون فلسطين":

كما كان عليه الحال في الصحف الثلاث "القدس" و"الأيام" و "الحياة الجديدة"، حظيت زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش بتغطية واسعة في تلفزيون فلسطين، حيث شغلت فعاليات الزيارة ولقاءاته بمسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين مساحة مهمة من نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية التي خصصت للحديث عن هذه الزيارة والمتوقع منها، وبدا التفاؤل كبيراً إزاءها كما عبَرت عن ذلك تصريحات المسؤولين الفلسطينيين، ومنها تصريح خاص لنبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة بثه التلفزيون في نشرته الإخبارية الساعة السادسة من يوم 2008/1/9، وهو اليوم الذي وصل فيه الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى المنطقة وبدء محادثاته مع المسؤولين الإسرائيليين.
فقد وصف أبو ردينة زيارة بوش بأنها "*هامة جداً، وأنها تشكل اعترافاً بالكيان والوجود الفلسطيني، وأن القيادة الفلسطينية تتوقع من زيارة الرئيس الأمريكي أن تشكل بداية ضغط حقيقي على إسرائيل لوقف الاعتداءات والنشاطات الاستيطانية والالتزام بالمرجعيات الدولية لعملية السلام*".

وخصص التلفزيون مقابلة خاصة مع الناطق الرسمي باسم الرئاسة أسهب فيها في الحديث عن توقعات الجانب الفلسطيني من جولة بوش، وهي توقعات بدا سقفها مرتفعاً كما توحي بذلك تصريحات أبو ردينة، ومما قاله:
"*المتوقع من الجانب الأميركية المستمرة أن يتم العمل مع الجانب الإسرائيلي للضغط على إسرائيل للدخول في مفاوضات جادة، ولوقف الأنشطة الإستيطانية والإلتزام بمرجعيات عملية السلام*".

أيضاً أبرز "تلفزيون فلسطين" في نشرته لذلك اليوم نتائج لقاء الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت، كما فعلت الصحف الثلاث، دون أن يشير إلى التفويض الذي منحه الرئيسان لرئيسي لجنة توجيه المفاوضات أحمد قريع (أبو علاء) وتسيفي ليفني بتكثيف التفاوض حول قضايا الحل النهائي كما ورد في تغطية الصحف لهذا اللقاء، واكتفى التلفزيون بما أدلى به الناطق الرسمي باسم الرئاسة حين قال تعليقاً على اللقاء:
""*المهم هو الاستمرار في هذه اللقاءات، وأن تتفاوض لجان المفاوضات بشكل دائم ومستمر والوصول بجدية إلى سلام عادل وشامل قائم على الشرعية العربية، مبادرة السلام العربية والشرعية الفلسطينية، والثوابت الوطنية الفلسطينية والشرعية الدولية*".

كما احتل لقاء الرئيس الأمريكي جورج بوش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت مساحة مهمة في تغطية "تلفزيون فلسطين" لهذا الحدث، وجرى عرض مفصل لوصول بوش إلى مطار بن غوريون، والإجراءات الأمنية التي رافقت ذلك، ومراسم استقباله من قبل المسؤولين الإسرائيليين، واقتطف مقدم النشرة تصريحاً للرئيس بوش بعيد وصوله قال فيه: "*أنه يرى فرصة جديدة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين*"، وهذه العبارة التي قالها الرئيس الأمريكي في مطار بن غوريون كانت عنواناً رئيسياً على شاشة "تلفزيون فلسطين".

ومع إيراده لكلمتي الرئيس الإسرائيلي، ورئيس وزرائه في المطار _ وهي تغطية غير مسبوقة في "تلفزيون فلسطين" _ بث التلفزيون تقريراً إخبارياً بعنوان:
"*بوش في المنطقة.. وتفاؤل بدفع السلام*"

استهله المذيع بالإشارة إلى "*مدلولات وتوقعات كثيرة رسمها المحللون السياسيون للزيارة الأولى للرئيس جورج بوش للمنطقة، وهي توقعات تتراوح بين بعض الأمل والتشاؤم في إحراز تقدم على الصعيد الفلسطيني الإسرائيلي خاصة أن الرئيس الأمريكي سيغادر البيت الأبيض بعد أحد عشر شهراً*".

وعلى هذه الطريقة من التغطية تابع "تلفزيون فلسطين" زيارة الرئيس الأمريكي ولقائه بالمسؤولين الإسرائيليين، وهي تغطية وإن رافقها متابعة تحليلية من قبل خبراء ومحللين إعلاميين وسياسيين إلا أنها تراوحت ما بين رفع سقف التوقعات، والتفاؤل الحذر بإحراز تقدم في المفاوضات السياسية، واشتراط ذلك بموقف جدي أمريكي يلزم إسرائيل بما اتفق عليه.
في جانب آخر على صلة بزيارة بوش عرض "تلفزيون فلسطين" تقريراً لحركة "السلام الآن" الإسرائيلية، حذرت فيه من نوايا حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت التستر على النشاطات الإستيطانية ومحاولة تقديم معلومات مضللة للرئيس الأمريكي بشأن تفكيك البؤر الإستيطانية العشوائية.
ويصف مذيع التقرير هذا التوجه للحكومة الإسرائيلية، بأنه ""*لفاق سياسي كأسلوب تنفذ فيه مخططاتها الرامية لتقويض العملية السلمية والمساعي المبذولة لإحيائها*" ثم يختتم بالقول: "*يبقى المواطن الفلسطيني هو من يدفع ثمن المخططات الإسرائيلية التي ترسمها جنازير جرافات الإحتلال على أرضه ومصدر رزقه*".

ويتخلل قراءة التقرير عرض صور من إجتماع للحكومة الإسرائيلية وللمؤتمر الصحفي لبوش وأولمرت، ثم صور مستوطنات اسرائيلية في الضفة الغربية، وقد كتب على الشاشة:
"*نوايا إسرائيل الاستيطانية تتواصل رغم زيارة بوش*"

ومثل هذا العرض الذي قدمه "تلفزيون فلسطين" تقرير "السلام الآن" الذي طرح قضية هامة مثل الإستيطان، كان بالإمكان أن يوصل رسالة أكثر وضوحاً لو تخلله متابعة تحليلية تتجاوز الإعتماد على المصادر الإسرائيلية وحدها، إلى خبراء محليين في موضوع الإستيطان أو محللين إعلاميين وسياسيين للتعليق على هذا التقرير.

وفي تناوله لردود الفعل الشعبية على زيارة الرئيس الأمريكي بوش للمنطقة، لم يتعامل "تلفزيون فلسطين" مع هذه الردود بتنوع وشمولية، واقتصرت معالجته لهذه الردود على تغطية فعاليات هيئة العمل الوطني في قطاع غزة، وهي هيئة تتشكل من فصائل منظمة التحرير، كانت نفذت اعتصاماً جماهيرياً وسط مدينة غزة_ واكتفى التلفزيون بعرض مطالب ورسائل من قبل المعتصمين إلى الرئيس بوش تطالبه بالتخلي عن سياسة الكيل بمكيالين، والضغط على إسرائيل لوقف عدوانها وتحقيق رؤية الدولتين، كما عرض صوراً لهذا الإعتصام، وأجرى مقابلتين، الأولى مع زكريا الآغا رئيس هيئة العمل الوطني، تحدث فيها عن الهدف من الإعتصام، ومقابلة أخرى مع صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، جرى قطع حديثه حين حذر من أن تكون هذه الزيارة علاقات عامة لتبييض وجه السياسة الأمريكية في المنطقة.

بينما لم تتطرق التغطية إلى مواقف أطراف أخرى مناوئة لجولة بوش وزيارته للمنطقة مثل "حماس" و"الجهاد الإسلامي" اللتين نظمتا تظاهرات حاشدة منددة بالرئيس الأمريكي وبسياسات بلاده في المنطقة.

ومع أن التغطية في "تلفزيون فلسطين" في ذلك اليوم ركزت على زيارة بوش ولقاءاته برؤساء المنطقة، إلا أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كان حاضراً أيضاً، وجرى ربط التصعيد في هذا الصراع مع زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة.

فبعد التقارير المطولة التي بثها "تلفزيون فلسطين" في نشرته الرئيسية يوم 2008/1/9 لوصول بوش إلى إسرائيل وتصريحاته في المطار ونقل تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بوش، ينتقل مذيع النشرة إلى قراءة الأنباء التي تتعلق بتطورات المواجهة اليومية حيث يستهل المذيع الخبر المتعلق بذلك بالقول:
"*...وبالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ أرض أرض بناية سكنية في بيت حانون شمال قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد المواطنين خضرة وحمدان ومحمد ماهر الكفارنة وإصابة أربعة آخرين...*"

والربط هذا بين وصول بوش والتصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة كان أكثر وضوحاً في التقرير الذي أورد تفصيلات الهجوم الصاروخي الإسرائيلي، واستخدم صيغاً ومصطلحات بدا فيها الخطاب انفعالياً غير موفق ومما ورد فيه:
"*مراسيم استقبال على الطريقة الإسرائيلية نظمها جيش الاحتلال للرئيس الأمريكي جورج بوش حيث سقط ثلاثة شهداء وعدد آخر من الجرحى خلال هجمات لجيش الإحتلال الإسرائيلي بصواريخ أرض أرض على قطاع غزة*".
ثم يختم المذيع تقريره بالقول:
"*القتل والدمار اليومي في قطاع غزة بات أمراً روتينياً لدى حكومة تل أبيب، ما يكشف حجم الإستهتار الإسرائيلي بكل المساعي الدولية الهادفة إلى إحلال السلام والإستقرار في المنطقة*".

إذن فالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ظل حاضراً في الخطاب الإعلامي ل"تلفزيون فلسطين" ولم تحجبه التغطية الواسعة التي قام بها التلفزيون لزيارة الرئيس الأمريكي وبدء محادثاته مع الرؤساء الفلسطينيين والإسرائيليين.

ورغم أن "تلفزيون فلسطين" وصف ايهود أولمرت بأنه رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال إستقباله الرئيس الأمريكي وما أعقب ذلك من تصريحات أدلى بها أولمرت، فإن الصراع الميداني فرض توصيفاً ومسمى آخر لرئيس الوزراء الإسرائيلي باعتباره "رئيس حكومة تل أبيب" التي تتبع سياسة القتل والدمار اليومي في قطاع غزة كما يورد "تلفزيون فلسطين" في تغطيته لهذا الصراع.

ولم تقتصر تغطية "تلفزيون فلسطين" لزيارة بوش على نشرتي الأخبار الرئيسية والمحلية، بل تعدتها أيضاً إلى بعض البرامج، ومنها برنامج "الكلام مسموح"، حيث خصص البرنامج حلقة خاصة للحديث على الزيارة والتعليق عليها، واستضاف قيادات سياسية وإعلامية من قوى مختلفة، أبرزها:
د.حنان عشراوي، عضو المجلس التشريعي وبسام الصالحي، الأمين العام لحزب الشعب ود. عبد الله عبد الله رئيس، اللجنة السياسية في المجلس التشريعي وسميح شبيب، كاتب ومحلل سياسي.

ويستهل هذه الحلقة مقدم البرنامج سائد الخطيب بتوجيه السؤال التالي إلى ضيوفه:
"*هل سيدون الرئيس الأمريكي جورج بوش اسمه في كراسة صنع السلام ليكون ختامه مسك، أم أن السلام سيحمله مسؤولية غيابه طوال فترة وجوده في البيت الأبيض، وربما بعده؟*".

وقبل أن يبدأ الضيوف بالإجابة على هذا التساؤل يعرض التلفزيون تقريراً حول ذات الموضوع لمدة دقيقتين يتخلله عرض مشاهد وصور من لقاء بوش- أولمرت، وصور من اجتماع الرئيس محمود عباس بأعضاء اللجنة التنفيذية، حيث يستعرض التقرير تاريخ إطلاق بوش لمبادرته قبل ست سنوات، والدور الإسرائيلي في إفشال وتنفيذ هذه المبادرة، ونجاح الإسرائيليين في سلب مزيد من أراضي الفلسطينيين رغم سعيهم الدءوب لتحقيق السلام.

وبعد أن ينتهي المذيع من قراءة التقرير، يعود مقدم البرنامج الخطيب، لتوجيه السؤال التالي لضيوفه:
""*الرئيس بوش في إسرائيل، وغداً في الأراضي الفلسطينية، د.حنان زيارة تاريخية أم هي زيارة لرفع العتب فيما يتعلق بالعملية السلمية؟*"، وهو سؤال ردت عليه د. عشراوي بوصفها الزيارة بأنها "*تاريخية وخطوة غير معهودة من الناحية الشكلية، لكنها لن تغير مجرى التاريخ على الإطلاق، وإنما هي تستجيب لحاجات معينة لدى الولايات المتحدة وإسرائيل والسلطة الوطنية*".
وهذا الوصف للزيارة بأنها "تاريخية" أجمع عليه الضيوف الآخرون وإن تحدثوا بتحليل تفصيلي عن دوافعها وأهدافها، وربطوا نجاحها وتحقيق أي تقدم بالاستجابة للمطالب الفلسطينية، بينما أبدى بسام الصالحي موقفاً أكثر حذراً وتشككاً من التوجهات الأمريكية ومن زيارة بوش مشيراً بهذا الشأن إلى مسعى أمريكي لتثبيت مرجعية جديدة في شكلها "خارطة الطريق"، وفي محتواها الرئيسي التحفظات الإسرائيلية والموقف الأمريكي من الفهم للحل النهائي.

فيما خصَّ "تلفزيون فلسطين" لقاء الرئيسيين محمود عباس وجورج بوش بتغطية خاصة في نشرتيه المحلية والرئيسية.

وأبرز في مستهل النشرتين تصريحات الرئيس الفلسطيني عقب لقائه بوش، وأبرز أقواله المتعلقة بسعي الفلسطينيين الدائم للسلام، وتفاؤله بإمكانية التوصل إلى معاهدة سلام بنهاية العام 2008، إضافة إلى إبراز أقواله المتعلقة بالوضع في قطاع غزة ووصف ما حدث هناك بأنه انقلاب.
فيما أبرز التلفزيون تصريحات الرئيس الأمريكي التي تحدث فيها عن شرعية الرئيس محمود عباس المنتخب ديمقراطياً، وجدد تأكيد رؤيته الخاصة بحل الدواتين.

وأسهبت النشرة بعد ذلك في الحديث عن برنامج وفعاليات اللقاء بين الرئيسين، وما دار من مباحثات بينهما، ثم الحديث عن لقاءات الوفود الرسمية من الجانبين، كما عرض بالتفصيل تصريحات للدكتور صائب عريقات حول زيارة الرئيس الأمريكي وما تمخض عنها ووصف بعض ما تم تحقيقه بأنها إنجازات.

في حين خصصت حلقة البرنامج "لقاء خاص" للحديث عن نتائج الزيارة التاريخية للرئيس الأمريكي واجتماعه بالرئيس محمود عباس استضافت ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية ل (م.ت.ف)، حيث وصفها بأنها *"محطة جديدة هامة في مجمل العملية التي أطلقناها منذ فترة"*.

ومع أن الحلقة خصصت لعرض نتائج زيارة بوش، إلا أن ضيف الحلقة اتخذها منبراً في كثير من إشارته إلى "حماس" وانقلابها، وبدا واضحاً أن ما كان يمكن أن تقدمه تلك الحلقة من معلومات المشاهد عن النتائج الحقيقية لم تنجح في ذلك، وجرى تصوير ما تم على انه تحول هام في السياسة الأمريكية اتجاه الحقوق الفلسطينية، دون أن يقدم الضيف ما يؤكده ذلك عدا عرض المواقف العامة.

النتائج:

أولاً: تابعت الصحف الثلاث و"تلفزيون فلسطين" باهتمام التطورات السياسية والميدانية على الصعيدين الفلسطيني والإسرائيلي عشية زيارة بوش إلى منطقة الشرق الأوسط. فعلى الصعيد السياسي أبرزت وسائل الإعلام هذا اللقاء الذي عقد بين الرئيس أبو مازن ورئيس الوزراء الإسرائيلي وما توصل إليه الجانبان من اتفاق حول البدء بما سمي "مفاوضات جادة حول الوضع النهائي". أما على الصعيد الميداني فأبرزت الصحف الثلاث و"تلفزيون فلسطين" التوغلات الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية وحملات الدهم والاعتقال، إضافة إلى سلسلة القرارات التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية بشأن توسيع المستوطنات اليهودية القائمة وبناء مستوطنات جديدة.

ثانياً: تبنت الصحف الثلاث و"تلفزيون فلسطين" في تغطية تلك التطورات خطاباً تفاؤلياً، واستبقت في طريقة تغطيتها نتائج لقاءات الرئيس الأمريكي مع رؤساء المنطقة، فرفعت من سقف التوقعات، من خلال إظهار ما بدا أنه تقدم حقيقي في الاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية بعد لقاء الرئيس عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت.

ثالثاً: احتلت أنباء لقاء بوش مع الرؤساء الفلسطينيين والإسرائيليين الصفحات الأولى في الصحف الثلاث، وفي نشرات أخبار تلفزيون فلسطين، وجرى متابعة نتائج هذا اللقاء بالتغطية الإخبارية الموسعة، كما خصصت الصحف الثلاث مساحة واسعة لكتاب الرأي والمقالات من فلسطينيين وإسرائيليين التي تناولت هذا اللقاء بالقراءة والتحليل، ولم تخف تشاؤمها من النتائج التي ستسفر عنها تلك الزيارة.
بينما خصصت الصحف بعض صفحاتها لنشر صور عن اللقاءات التي عقدها بوش خلال وجوده في إسرائيل وفلسطين. بينما احتلت تغطية ردود الفعل الفصائلية والشعبية المعارضة على هذه الزيارة الصفحات الداخلية المتأخرة، ولم تول تلك الردود الاهتمام الكافي.

رابعاً: تابعت الصحف الثلاث تغطيتها لزيارة بوش بالرسومات الكاريكاتيرية أيضاً، حيث عالجت تلك الرسومات موضوعات ذات صلة بالزيارة، كرؤية الرئيس بوش لحل الدولتين، وكذلك العقبات والعراقيل التي تمنع إحراز تقدم في العملية التفاوضية، وبدت هذه الرسومات وكأنها توجه رسائل سياسية لقادة المنطقة وللضيف الأمريكي، من ذلك موقفه الرافض لزيارة ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

خامساً: استندت تغطية الصحف الثلاث على مصادر إخبارية متنوعة في تغطيتها للزيارة، سواء شبكات مراسليها في الداخل والخارج، وتقارير وكالات الأنباء المحلية والدولية، ما أضفى تنوعاً على تلك التغطية. وكذلك فعل "تلفزيون فلسطين" الذي خصص مساحة من بث بعض برامجه لتناول هذه الزيارة بالمتابعة والتحليل، فحظيت أنباء اللقاء بالتغطية الواسعة وتصدرت نشرات الأخبار، ورفعت هذه التغطية من سقف التوقعات المتفائلة، بينما كان الاهتمام بردود الفعل الشعبية والفصائلية المعارضة ضئيلاً للغاية، واحتل مكانة متأخرة من التغطية.

سادساً: أما فيما يتعلق بتغطية "تلفزيون فلسطين" للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فلم يطرأ أي تغيير على سياسته التحريرية المتعلقة بمصطلحات الخطاب ومضمونه، وبحجم التغطية الإعلامية لهذا الصراع، والتوصيفات التي يطلقها، من ذلك وصفه لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت ب"حكومة تل أبيب" في أحد تقاريره، بينما يصفها في نشراته المتعلقة باللقاءات مع الرئيسين الأمريكي بوش والفلسطيني أبو مازن ب"حكومة إسرائيل"، أو "حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي"، ما يشير إلى عدم وجود سياسة تحريرية واحدة.

التوصيات:

أولاً: التعاطي بموضوعية وبصورة متوازنة في تغطية الأحداث، وعدم المبالغة في عرض الوقائع أو استباق النتائج، ورفع سقف التوقعات في قضايا مصيرية.
ثانياً: عدم الاكتفاء بمصادر إعلامية واحدة فيما يتعلق بالتغطية الإخبارية للأحداث السياسية والميدانية، وتعزيز التنوع في مصادر المعلومات، بما في ذلك تعزيز المشاركة بالرسومات الكاريكاتيرية إلى جانب التغطية الإخبارية، والتحليلية.
ثالثاً: التوازن في عرض وجهات النظر، وإعطاء مساحة كافية من التغطية للرأي الآخر المعارض، عبر متابعة ردود أفعاله وتحليلها، وإبرازها بذات القدر الذي تبرز فيه وجهات النظر الرسمية.
رابعاً: اعتماد سياسة تحريرية واحدة فيما يتعلق بالخطاب الإعلامي ل"تلفزيون فلسطين"، خاصة ما يتعلق باستخدام المصطلحات والتوصيفات، سواء في جزئية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الميداني، أو فيما يتعلق بالموضوع السياسي.